



سورة

لمنصور الهاشمي الخراساني



درس من جنبه في أن الأرض لا تخلو من رجل عالم بالدين
كله، جعله الله فيها خليفة وإماماً وهادياً بأمره.

الباب (٢)

ما صحَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم مما يدلُّ على ذلك

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى



الحديث ٨

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَزَارُ [ت ٢٩٢هـ] فِي «مُسْنَدِهِ»^١، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَفْطَسُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، قَالَ:

قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُوهِي بِالْحَيْلِ وَالْقِيِ السَّلَاحُ وَزَعَمُوا أَنْ لَا قِتَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كَذَبُوا، الْآنَ حَانَ الْقِتَالُ، لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَةٌ.

[ملاحظة]

قَالَ الْمَنْصُورُ حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَمْ يَنْفَرِدْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ بِرِوَايَتِهِ عَنِ الْأَفْطَسِ، بَلْ تَابَعَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، وَلَمْ يَنْفَرِدْ الْأَفْطَسُ بِرِوَايَتِهِ عَنِ الْوَلِيدِ، بَلْ تَابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ يَنْفَرِدِ الْوَلِيدُ بِرِوَايَتِهِ عَنْ جُبَيْرٍ، بَلْ تَابَعَهُ نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ وَالظَّاهِرُ عِنْدَهُمْ أَنَّ جُبَيْرًا لَمْ يَنْفَرِدْ بِرِوَايَتِهِ عَنْ سَلَمَةَ، بَلْ تَابَعَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِظَاهِرٍ عِنْدِي، وَفِي رِوَايَاتِهِمْ زِيَادَةٌ، وَهِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُرِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ، وَيَبْرُزُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ»^٢، وَفِي رِوَايَاتِهِمْ اضْطِرَابٌ، فَأَحْيَانًا رَوَوْا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: «دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتَايَ تَمَسَّانِ فِخْدَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُهِي بِالْحَيْلِ وَالْقِيِ السَّلَاحُ وَزَعَمُوا أَنْ لَا قِتَالَ»، وَأَحْيَانًا رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذَالَ النَّاسُ الْحَيْلَ، وَوَضَعُوا السَّلَاحَ، وَقَالُوا: لَا جِهَادَ، قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»، فَالْقَائِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى سَلَمَةُ بْنُ نُفَيْلٍ، وَفِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ رَجُلٌ آخَرُ، وَقَدْ رَوَوْا الرِّوَايَةَ الْأُولَى عَنْ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ، وَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيُّ^٣ وَالتَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ^٤، وَهَذَا اضْطِرَابٌ أَكْبَرُ، وَأَصَحُّ رِوَايَاتِهِمْ عِنْدِي مَا رَوَوْا عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ»، وَأَمَّا رِوَايَتُهُمْ

١ . مسند البزار، ج ٩، ص ١٥٠

٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٧، ص ٤٢٧؛ مسند أحمد، ج ٢٨، ص ١٦٥؛ التاريخ الكبير للبخاري، ج ٤، ص ٧٠؛ المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان، ج ١، ص ٣٣٦؛ الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ج ٤، ص ٤١١؛ سنن النسائي، ج ٦، ص ٢١٤؛ تهذيب الآثار للطبري، ج ٢، ص ٨٢٥؛ معجم الصحابة للبغوي، ج ٣، ص ١٢٩؛ المعجم الكبير للطبراني، ج ٧، ص ٥٢

٣ . انظر: الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم، ج ٥، ص ٢٥٩.

٤ . انظر: صحيح ابن حبان، ج ١٦، ص ٢٩٦.

الَّتِي فِيهَا: «دَنُوتٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَتْ رُكْبَتَايَ تَمَسَّانِ فَخِذَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَلَاقَرُّبُ عِنْدِي أَنَّهَا رِوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُفَيْلٍ، وَلَيْسَتْ رِوَايَةُ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، وَإِنَّمَا صَحَّفُوهَا لِظَنِّهِمْ أَنَّهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالرَّجَالِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نُفَيْلٍ فِي عِدَادِ الصَّحَابَةِ^١ وَسَافُوا لَهُ حَدِيثًا غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ^٢، وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِهِ، وَلَعَلَّهُ كَانَ أَخَا سَلَمَةَ، وَكَانَ الْقَائِلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةِ سَلَمَةَ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْبَعِيدِ إِشَارَةُ سَلَمَةَ إِلَى أَخِيهِ بِهَذَا السِّيَاقِ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ؛ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ أَخَاهُ، وَالْمُؤَيَّدُ لِذَلِكَ وَجُودُ الْإِخْتِلَافِ فِي اسْمِ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُعَيْلٍ الْكِنَانِيُّ»^٣، وَهَذَا أَنْسَبُ بِالسِّيَاقِ، وَظَنِّي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَالتَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ قَدْ دَخَلَا مَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ الْقَوْلَ، ثُمَّ رَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى جِدِّهِ، وَرَوَى عَنْهُمَا سَلَمَةُ بْنُ نُفَيْلٍ، فَاخْتَلَطَتْ رِوَايَاتُهُمْ، وَهَذَا مِثَالُ جَيِّدٍ عَلَى مَا يُوْجَدُ فِي رِوَايَاتِ الْأَحَادِ مِنَ الْإِسْتِبَاهِ، وَهُوَ مِمَّا يَمْنَعُ الْإِعْتِمَادَ عَلَى الْفَاطِظِهَا، ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^٤!

- ١ . انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، ج ٤، ص ٢١٥.
- ٢ . انظر: تاريخ الطبري، ج ١١، ص ٥٨٥؛ مسند الشاميين للطبراني، ج ٢، ص ٢٩٥؛ الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، ج ٢، ص ٩٣.
- ٣ . انظر: المستخرج من كتب الناس لابن منده، ج ٢، ص ٢١٠.
- ٤ . الحشر / ٢